وان استحسنته طباع الذين يدعونه لكن خشيت ان انسب
فى ذلك للعجز والضعف فان من الناس من لا يعرف بين العرقا الامام والخلق
فوجهت وجهي تلقاء ذلك الكتاب فاذا هو كشبه بالسراب
كلامك يا هذا كفارغ بندق كثير بلا جدوى ولكن يقرقع
لكن رايت الاولى الاقتصار على نقض الاعتراض واعراض عما عداه
كل الاعراض فاقول ليته دخل الباب ساجدا ولم يك راكعا
ولا قاعدا وليته لم يقل اشبهت فى الحانها نغمات الاوتار واصلح
ما فى كلامه من اللحن الذي يكال بالارادب ويوزن بالقنطار
قوله زدت فى الحلت الفا اقول ما المانع من هذه
الالف حيث سمع التكحيل كقوله وكحل اماقيك الحسان باثمد
فان التفعيل والافعال قد يكونان بمعنى واحد كما فى انزل ونزل
قال تعالى الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب وقال تبارك الذى
نزل الفرقان وفى القاموس اكتحلت الارض بالنبات وكحلت
وكحلت وتكحلت واكحالت والحلت وذلك حين يرى اول خضرة
النبات اه ولا مانع من جعله من هذا المعنى بان تقرا بالتاء
الساكنة وعينى فاعل والمجاز لا بد منه على كل حال وشهرة الاول
لا تمنع صحة الثانى ومن العجايب ان سيدى حين اعترض
على زيادة الالف نقض الفا من الف فذكرت قول الناسى
من طلب الزيادة وقع فى النقصان ولغة ربيعة او رعاية
السجعة فى مثل هذا انما يتمسك بها العجزة واما امرا البلاغة
المنقبون للاستدراك على غيرهم فلا وقوله الابيات بالابيات
هذا عندي من الترهات فبالله دعنا من ترهاتك واسمعنا
من هنيهاتك فان الاعتراض انما يتوجه على الانسان
فيما هو من تصرفات الاذهان واما مثل سقوط حرف من كلمة
او تقديم حرف على آخر مع ظهور مراد المتكلم فلا معنى للاعتراض
به والانسان محل النسيان على ان ايات صالحة هنا لو تومل

وكون

وكون اسما الله توقيفيه مسالة خلافيه اجاز القاضى الباقلانى
اطلاق كل ما دل على كمال ووافقه بعضهم بشرط وجود المادة
فى الشرع من فعل او مصدر واجاز الغزالى الصفات دون
الاسما وتوقف امام الحرمين والفاتح دال على كمال ومن الصفات
وورد معناه فى القران ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك
لها والفرق بين الاسم والصفة جلي كما فى عبد الله اسما لمن سماه
ابوه به وصفة لكل مخلوق على ان هذا الاسم قد استعمله
قبلى من قال يا فاتحا لى كل باب مرتج اى لفوسك ربى مرتج
وهو مشهور وربما صاحت به المؤذنون فى الاسحار ولم يسمع
لاحد عليه اعتراض ولا انكار ومن العجب العجايب ان يرى
زاد فى الطنبور نغما فذكر مع الاسم اسما فاعترض على الفاتح
ووقع فى بجانيق المانع فذكرت قول بعضهم لاى شى باى تجر
وباؤك لا تجر وما كان جوابك فهو جوابي وما اعجب
حال سيدي يفعل ما ينكره وينسى ما يذكره وهو يذكره
والاشارة للجمع بما للواحد امر صحيح وارد فى القران
لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك قل بفضل الله وبرحمته
فبذلك فليفرحوا ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات
تجرى من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير جزاؤهم عند ربهم
جنات عدن تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا
رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشى ربه كل ذلك كان
سيئه عند ربك مكروها والمسألة مشهورة وفى اكثر
الكتب المتداولة مذكورة على انه لا ضرورة الى جعل المشار
اليها ما المانع من جعلها مفعولا او خبرا لمحذوف
وهو وان كان بعيدا اولى من ادعا الخطا فى التركيب فعليك
بالانصاف وما ذا فى المصابيح من العيب والله تعالى يقول

Copyright King Saud University